إضاءات المنهج التاريخي في الخطاب النقدي الجزائري (معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين) لـ عبد الملك مرتاض أنموذجا.

Illuminations of the Historical Approach in the Algerian Critical Discourse (Dictionary of Algerian Poets in the Twentieth Century) by Abdul Malik Murtad as a model

ط.د- أميرة تمرة[1]،*، أ.د-أحمد عراب [2]

[1]جامعة الشلف، (الجزائر)،a.temra@univ-chlef.dz

[2]جامعة الشلف، (الجزائر)، arababm2@gmail.com

مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب –الشلف-

تاريخ الإيداع: 2021/08/12 **تاريخ المراجعة**:2021/11/23 **تاريخ النشر**: 2022/03/30

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على الجذور المعرفية والخلفيات الأساسية التي انبثق منها المنهج التاريخي(عند الغرب)، والبحث عن مدى استثمار الناقد العربي لهذا الاتجاه، مع التعرض كذلك لأهم النقاد الجزائريين الذين تبنوا هذا المنهج،وذلك بالتركيز على المدونة النقدية الجزائرية،وبالتحديد تجربة الناقد عبد الملك مرتاض من خلال كتابه " معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين"، بغية الكشف عن جملة الآراء والتصورات والمفاهيم التي أضافها الناقد في مؤلفه، متتبعين في ذلك المنهج التاريخي.

الكلماتالمفتاحية: المنهج التاريخي، الناقد العربي، النقاد الجزائريين، عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين.

Abstract:

This research paper seeks to shed light on the cognitive roots and the basic backgrounds from which the historical method emerged (in the West), and the search for the extent to which the Arab critic invested in this direction, with exposure as well to the most important Algerian critics who adopted this approach, by focusing on the Algerian monetary code and specifically the experience of The critic Abdul-Malik Murtad through his book "The Dictionary of Algerian Poets in the Twentieth Century", and the aim of it was to reveal the totality of opinions, perceptions and concepts that the critic added in his author, following the historical method

***Key words**: the historical method, the Arab critic, the Algerian critics, Abdel-Malik Murtad, the dictionary of Algerian poets in the twentieth century.*

* المؤلف المراسل.

تقديم:

عرف النقد الأدبي الحديث والمعاصر مجموعة من المناهج التي اهتمت بدراسة ومقاربة النصوص الأدبية، إذا عدّت قضية تطبيق المناهج الشغل الشاغل للكثير من أهل الدراية في مجال البحث النقدي، هذا الاهتمام يعبّر عن مدى القيمة المتزايدة التي أضحت تعنى بها هذه المسألة، والذي دفع بالعديد من النقاد إلى تبني هذه المناهج على اختلافها وتطبيقها على نصوصهم(سواء كانت شعرا أم نثرا)، ومن بين هذه المناهج نجد المنهج النفسي،المنهج الاجتماعي والمنهج التاريخي، الذي فتح عهداً جديداً على الممارسة النقدية في النقد الجزائري الحديث مواكباً أهم التحولات النقدية في الساحة الغربية، حيث استقى مبادئها ومرجعياتها من المدارس والمذاهب الغربية والعربية تنظيراً وتطبيقاً، و قد تجسّد ذلك في مدونات مجموعة من النقاد والدارسين الذين سعوا إلى تطبيق هذا المنهج من خلال اهتمامهم بما هوخارجي سياقي؛ أي السياقات الخارجية التي تعدّ ثمرة إنتاج النص الأدبي في مختلف مؤلفاتهم الأدبية والنقدية، وانطلاقا من هذه الرؤية تطفوجملة من التساؤلات نسوقها على النحو التالي:

- ما مفهوم المنهج التاريخي؟.
- كيف نُظر له في النقد الغربيوالعربي؟.
- ما هي أهم صور تمظهره في الخطاب النقديالجزائري؟.
-ما مدىوعي الناقد "عبد الملك مرتاض" بخلفياته وآليات تطبيقه على النصوص الشعرية في مؤلفه ؟.

أولا- المنهج التاريخي(مفهومه):

يعد المنهج التاريخي من المناهج السياقية التي تعنى بدراسة النصوص الأدبية، فهو" أول المناهج وأقدمها وأكثرها شيوعاً في الساحة النقدية، حيث يصنّف ضمن المناهج التقليدية التي توصف-في العادة- بأنها تقارب النص الأدبي من الخارج، أي تهتم بأصل النص أكثر من اهتماماه بالنص ذاته"[1]، وعموماً فالمنهج التاريخي هو الذي " يرمي قبل كل شيء إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتاب، فهو يعنى بالفهم والتفهيم أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة، والنقاد الذين يجنحون إلى هذا النقد يؤمنون بأن كل تفسير من الممكن بعد ذلك أن يخرج منه القارئ بحكم لنفسه"[2].

يُجمع النقاد والدارسون على أن المنهج التاريخي" يعتمد على مبدأ الشرح والتفسير، متعقباً تطور الظواهر الأدبية من عصر إلى آخر، رابطاً الأحداث بالزمن مقسماً الأدب إلى عصور، واصفاً كل أدب في إطار علاقته بالصفة الغالبة للعصر،وهو لا يكتفي بالنظر في مؤلف واحد من مؤلفات الأديب، كما لا يعني بشخصية هذا الأخير وبتكوينه الثقافي وبيئته السياسية والاجتماعية"[3].

يتضح أن المنهج التاريخي يتخذ من الوقائع التاريخية والشخصيات والظواهر الأدبية، جسراً لتفسير العمل الأدبي وتعليل مكنوناته للوصول إلى الحقيقة؛ أي أنه يهتم بدراسة الظاهرة الأدبية بربطهابالعوامل والسياقات الخارجية المحيطة به والمساهمة في خلقه. ويستخدم هذا المنهج" لتفسير ووصف ماضي الظواهر الأدبية ويوضح لنا: كيف جاءت وأين ومتى ظهرت؟ فإذا طبق المنهج التاريخي للأدب دون الاستناد إلى وثائق يقينية مؤكدة، يكون الناتج حتماً بعض الافتراضات الظنية غير قابلة للتحقيق، ولكن منهج تاريخ الأدب الحق هو الذي يعتمد أصلاً على الحقائق المؤكدة والثابتة، استنادًا إلى الوثائق الأصلية التي تستخدم لاستجلاء الوقائع الأدبية"[4].فالناقد

التاريخي لا بدأن يلتفت إلى الظاهرة الأدبية حين يقوم بوصفها، ودراساتها من مختلف جوانبها، كما يقتضي عليه الاهتمام بالفترة التاريخية التي ظهرت ووجدت فيها، وكذا البحث عن مصادرها ووقائعها الأصلية.

والمعروف أن المنهج التاريخي يتكئ على حد تعبير عبد السلام المسدي على" ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية: فالنص ثمرة صاحبه، والأديب صورة لثقافته، والثقافة إفراز للبيئة، والبيئة جزء من التاريخ، فإذا النقد تأريخ للأديب من خلال بيئته"[5]، وعلى هذا الأساس تبدو أهميته" في دراسة تطور أدب ما، لكن لا في الكشف عن نتائج هذه الدراسة، فالمنهج التاريخي -شأنه شأن الخطوط الأولية في الرسم- يُمحى عندما تكتمل الصورة"[6]، وعليه يركز المنهج التاريخي على دراسة أحداث تاريخية معينة، وربط بعضها ببعض من خلال إدراك بعض العلاقات السببية بينها؛ إذ أن الاعتماد عليه أمر ضروري في دراسة العوامل المؤثرة في إنتاج العمل الأدبي.

ثانيا-المنهج التاريخي في النقد الغربي (رواده):

يعدّ الناقد الفرنسي"**سانت بوف**" **(Sainte-beuve)(1804 م-1869م)**، من النقاد الأوائل الذين اتبعوا هذا المنهج "الذي كتب عن القرن السادس عشر والسابع عشر، ولم يدع العصر يتحكم فيه، وينسبه مواهبه وجوانبه الأصلية، والذي ساهم في تطور النقد الأدبي خلال ذلك القرن، الصحافة التي كان لها الفضل على النقد الأدبي التاريخي، والجامعات أيضاً شرعت تهتم بالدراسات التاريخية..."[7].

وفي هذا الشأن ركز **بوف** على "شخصية الأديب تركيزاً مطلقاً، إيماناً منه بأنه «كما تكون الشجرة يكون ثمارها»، وأن النص تعبير عن مزاج فردي، لذلك كان ولوعاً بالتقصي لحياة الكاتب الشخصية والعائلية، ومعرفة أصدقائه وأعدائه وحالاته المادية والعقلية والأخلاقية، وعاداته وأذواقه وآرائه الشخصية، وكل ما يصيب فيما كان يسميه «وعاء الكاتب» الذي هو أساس مسبق لفهم ما يكتبه ونقده"[8]، يقوم المنهج التاريخي عنده بتتبع سيرّ الأدباء والتعرف على حياتهم، فهو بذلك يربط الإنتاج الأدبي بالأديب، ويركز على شخصية المبدع، كما يؤكد على أن الظروف والسياقات الخارجية المحيطة بالأديب تؤثر في إنتاجاته.

كما عدّ **هيبوليت تين(Hippolyte Taine)،(1828م-1893م)**، هو الآخر واحداً من أهم المؤرخين الفرنسيين الذين ساهموا في بلورة المنهج التاريخي، ففي"بداية سنة 1855م بدأ التحول يطرأ على نظرة الإنسان الأوروبي فيما يخص تأمله للواقع فلم تعد النظرة التاريخية التي تدعي المعرفة الكلية بالأشياء مهيمنة، وقد سجل "تين" على المؤرخين أمثال "ميشليه" ملاحظات تتضمن بعض السخرية من طريقة نظرتهم للتاريخ، وأكد على خلو منهج تحليله من كل حس علمي في نظرته للتاريخ"[9].

يشير **تين** إلى ضرورة الانطلاق في الدراسة الأدبية من منطلق علمي، فهو بهذا يؤكد على العلاقة الموجودة بين العلم والتاريخ،وتجسيداً لتصوره حاول الناقد دراسة النص الأدبي،انطلاقاً من عوامل ثلاثة أساسية والتي لخصها على النحو التالي:

- العرق أو الجنس (Rave): بمعنى الخصائص الفطرية الوراثية المشتركة بين أفراد الأمة الواحة المنحدرة من جنس معين.
- البيئة أو المكان أو الوسط: (Milieu)، بمعنى الفضاء الجغرافي وانعكاساته الاجتماعية في النص الأدبي.

- الزمان أو العصر(Temps)؛ أي مجموع الظروف السياسية والثقافية والدينية التي من شأنها أن تمارس تأثيراً على النص[10].هذه العوامل الثلاث تمثل القواعد الأساسية لدراسة النصوص الأدبية وفق المنهج التاريخي، والتي لا يمكن للدارس التاريخي الاستغناء عنها أو تجاهلها، فهي تعد بمثابة مرتكزات يهتدي إليها الناقد في توضيح رؤيته وأساليب دراسته.

في حين يعتبر **غوستاف لانسون(Gustave Linson)، (1857م-1934م)**، "الرائد الأكبر للمنهج التاريخي الذي أصبح يعرف كذلك بالانتساب إليه « اللانسونيةLonsonisme»، وقد أعلن لانسون عن هويته المنهجية سنة 1909م في محاضرة بجامعة بروكسل حول(الروح العلمية ومنهج تاريخ الأدب)، ثم اتبعها سنة 1910م بمقالته الشهيرة (منهج تاريخ الأدب) التي نشرها في مجلة الشهر (Revue du moi) وقد حدد فيها خطوات المنهج التاريخي"[11].

يضيف**لانسون** أن هذا المنهج يدرس" النص بغية معرفته من مختلف الجوانب، ومنها خصائصه الأدبية وأصالة الأدباء، والماضي الممتد فيهم والحاضر الذي يتسرب إليهم..."[12]، وقد حدّد عدة شروط أثناء دراسة النص الأدبي، حيث أكد على ضرورة الإلمام بالجوانب المختلفة للنص (الذوق، العاطفة، الجمال...)، وعليه فالنقد تأريخ للأديب من خلال بيئته.

والحاصلأن المنهج التاريخي تدرج في أتون البيئة الغربية التي أولت عناية فائقة لهذا المنهج، فكثرت الدراسات من قبل المؤرخين له، فكانت نظرتهم مبينة على رؤى علمية محضة، وأصحاب هذا الاتجاه النقدي درسوا الظاهرة الأدبية رابطين إياها بالمحاور الثلاثة (الإطار الزماني والمكاني والجنس)، مؤكدين على أنها وثيقة تاريخية، تتخذ من الحوادث السياسية والاجتماعية والثقافية غاية لتفسير الأدب وتحليل خصائصه، وذلك بالتركيز على بيئة الأديب وكل الظروف المحيطة به، لكونها تؤثر في العملية الأدبية.

ثالثا- المنهج التاريخي في النقد العربي:

وبالعودة إلى تاريخ هذا المنهج في البيئة العربية اتّضح أن حضوره كان بارزاً عند العرب القدامى في النقد العربي، فقد حفل التراث العربي بكثير من المقولات النقدية التي يمكن أن تدرج في هذا المنهج، ويعد كتاب"طبقات فحول الشعراء" لابن سلام الجمحي من المعالم الأولى لتبلور المنهج في كتابه، والذي ألمح فيه إلى بوادر المنهج التاريخي،وقد تجلى ذلك من خلال" تفسيره لقلة الشعر في مكة والطائف بقلة الحروب، فهو يقول:" وبالطائف لقلة شعراء وليس بالكثير، وإنما كان يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء، نحو حرب الأوسوالخزرج، أو قوم يغيرون ويغار عليهم، والذي قلل شعر قريش أنه لم يكن بينهم ثائرة ولم يحاربوا"[13].

يشير الجمحي في قوله هذا إلى أهمية الزمن والمكان في الشعر، إذ اعتبر عنصر الزمن مؤشراً لتجليّ المنهج التاريخي، وقد علل أن قلة الحروب بين أهل قريش كانت سبباً في قلة الشعراء بينهم، أما المنهج عند الأصفهاني فقد تجسد من خلال إدراكه أن:" أثر المتغيرات الاجتماعية والعقائدية والقيمية وانعكاسها في شاعر مخضرم كحسان بن ثابت وانتهاء شعره- على ما رأى الناقد- إلى حال من الضعف"[14].

إن المنهج التاريخي بطبيعته يقتضي توفر الظروف الخارجية المحيطة به، والتي تساعد في تشكيل العمل الأدبي، وهذا ما دفع بالأصفهاني إلى الحكم على ضعف شعر حسان بن ثابت، وهناك مؤلفات عربية قديمة أخرى كان للمنهج التاريخي حظاًوافراً فيها من الحضور،غير أن المقام لا يتسعلذكرها كلها.

وبخصوص تاريخ ظهور المنهج التاريخي في النقد العربي الحديث يمكن أن" تكون نهايات الربع الأول من القرنالعشرين تاريخياً بدايات الممارسة النقدية التاريخية على يد نقاد تتلمذوا-بشكل أو بآخر- على رموز المدرسة الفرنسية، يتزعمهم الدكتور أحمد ضيف(1880م-1945م)، الذي يمكن عدّه أول متخرج عربي في مدرسة لانسون الفرنسية؛ فهو أول أستاذ للأدب العربي أوفدته الجامعة المصرية الأهلية للحصول على دكتوراه..."[15].

شكّلت المدرسة الفرنسية منطلقاً حقيقياً للمنهج التاريخي عند الغرب، وقد وصل صداهاإلى الأدباء العرب الذين تأثروا بها،وظهر ذلك في أعمالهم المختلفة،وتجلى ذلك في مؤلفات الناقد" طه حسين" في كتابه الأول" ذكرى أبي العلاء" وفي كتابه الآخر بعد ذلك، ثم الدكتور أحمد أمين في كتابه "فجر الإسلام و"ضحى الإسلام و" ظهر الإسلام"، ثم في كتابه مع الدكتور زكي نجيب محمود" قصة الأدب في العالم"، والأستاذ طه أحمد إبراهيم في كتابه "تاريخ النقد عند العرب"، والدكتور محمد خلف الله في بحثين صغيرين له في" التيارات الفكرية التي أثرت في دراسة الأدب" ونظرية عبد القاهر في "أسرار البلاغة"، والدكتور عبد الوهاب عزام في "المتنبي" وكتاب الأستاذ العقاد" شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي"[16].

وممن ساروا على وتيرة هذا المنهج " الدكتور زكي مبارك" في كتابه "النثر الفني في القرن الرابع"، والأستاذ "أحمد حسن الزيات" في كتابه "أصول الأدب"، والأستاذ أحمد الشايب في كتابه" النقائض في الشعر العربي" وكتابه عن "الشعر السياسي"، والمتخرجون في كلية الآداب في رسائلهم الجامعية أمثال الدكتورة" سهير القلماوي" في "ألف ليلة وليلة"، والدكتور شوقي ضيف في " الفن ومذاهبه في الشعر العربي"، والأستاذ " نجيب البهيتي" في "أبي تمام"، والأستاذ "محمد كامل حسين" في "الأدب المصري الإسلامي"[17].

إن المتتبع لمسار المنهج التاريخي في النقد العربي قديماً وحديثاً، يجد أنّه تبلور مع كوكبة من الناقد الذين اتخذوا من حوادث التاريخ مرجعيات لتبني هذا المنهج، فقد سعوا إلى تطبيقه في مؤلفاتهم متأثرين في ذلك بمنطلقاتهذا المنهج عند الغرب، إذ استقوا منه أفكارهم ومبادئهم تنظيراً وتطبيقاً، والملاحظ على مسار هذا المنهج في النقد العربي من بدايته إلى نهايته، أنه تميز بنوع من التفاوت في الاستخدام من ناقد إلى آخر، ويرجع ذلك ربما إلى اختلاف العصر، وكذلك تطور أسس وقواعد المنهج مقارنة مع إجراءاته الأولى، وهذا ما عجّلبتطور وازدهار هذا المنهج مع النقاد المعاصرين.

رابعا-المنهج التاريخي في الخطاب النقدي الجزائري:

لم يقتصر المنهج التاريخي في الدراسات الغربية فقط، بل انتقل إلى العالم العربي عموماًوالجزائري على وجه الخصوص، وقد لقي اهتماماً منقطع النظير من قبل مجموعة من النقاد والدارسون، الذين اهتدوا إلى استخدامه في أبحاثهم النقدية متأثرين في ذلك بأفكار النقاد الغرب والعرب على حد سواء، وذلك باعتبار أن المنهج التاريخي " أول المناهج النقدية في العصر الحديث، وذلك لأنه يرتبط بالتطور الإنساني"[18].

يعتبر المنهج التاريخي في الجزائر:" البوابة المنهجية الأولى التي فتح الخطاب النقدي عينه عليها، ابتداء من مطلع الستينيات من هذا القرن، وكل حديث عن المنهج النقدي في الجزائر قبل هذه الفترة هو –فيما نرى- مجرد

«حديث خرافة»، على النحو الذي نجده عند الأستاذ عمار بن زايد الذي تحدث حديثاً خرافياً عن المنهج التاريخي(ومناهج أخرى)، عند السعيد الزاهري ورفاقه قبل سنة 1956م"[19].

وعلى هذا الأساس حظي المنهج التاريخي بقبوللا مثيل لهمقارنة بالمناهج السياقية الحديثة الأخرى، وربما يعود ذلك إلى مميزات هذا المنهج،وكذا طرق اشتغاله التي تتلاءم ومقتضيات العصر،فقد حدّد يوسف وغليسي التاريخ الفعلي لظهور المنهج:" سنة 1961 تاريخ ظهور المنهج في النقد الجزائري، وهي السنة التي ظهر فيها كتاب أبي القاسم سعد الله عن الشاعر محمد العيد آل خليفة...حيث حاول من خلاله الجمع بين الأدب والتاريخ، فراح يقسم كتابه إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول حياته عبر فصول ثلاثة(البيئة، النشأة والثقافة، وآراءه وتجاربه)، أما القسم الثاني: عبر تسعة فصول (بين عهدين، الشعر الاجتماعي، الشعر السياسي...)، في حين خصص القسم الثالث: للحديث عن نماذج منشعره[20].

أولى"أبو القاسم سعد الله" كل اهتمامه بالتفاصيل التاريخية لحياة محمد العيد آل خليفة؛ انطلاقا من عنايته بموضوعات شعره مركزاً على الوثائق التاريخية، كما غاص في تجربته الشعرية،مستنتجاًأن المنهج التاريخي هو الأنسب لتتبع حياة الشاعر وشعره، أما كتابه" دراسات في الأدب الجزائري" فيحتكمإلى المنهج التاريخي، والذي أفصح فيه عن تربع هذا المنهج في مؤلفه حيث قال: " لم أعد كتابة هذه الأبحاث، ولكنني راجعتها لضبط تاريخ أو تصحيح عبارة أو نحو ذلك،وكان ذلك رغبة مني في أن تحتفظ هذه الدراسات بطابعها التاريخي والعاطفي، فقد كنت تحت ضغط الظروف الثورية التي كانت تعيشها الجزائر[21].

كما يعد الناقد عبد الله الركيبي من الأقلام النقدية التي ارتبط اسمها بمجال المنهج التاريخي، وقدمت الإضافة للدراسة النقدية التاريخية في الجزائر، ومن أبرز أعماله النقدية كتابه المعنون بـ" القصة الجزائرية القصيرة"، التي أعدها سنة1967م لنيل شهادة الماجستير من جامعة القاهرة،وقد اعترف فيها أنه اختار"المنهج الذي يجمع بين النقد والتاريخ، فالتاريخ هنا ليس مقصودا لذاته،وإنّما هو لبيان خط تطور القصة و مسارها العام، وكيف تطورت وماهي الأشكال التي ظهرت فيها، لأن الأدب يتطور بتطور حياة الإنسان، والتاريخ يساعد على تحديد مراحل هذا التطور"[22].

سلك الناقد "محمد ناصر"الوجهة نفسها متبنياً هذا المنهجمن خلال كتابه" المقالة الصحفية الجزائرية"، وقد صرّح عن توجهه النقدي المتبع بقوله:" ولعل مراعاة المنهج التاريخي الذي هداني إليه وألزمني به كل مراحل البحث أستاذي المشرف، يعتبر جزءاً من الجهد المتواضع الذي تقدمه هذه الرسالة؛ لأنها ترسم تطوراً تاريخياً للفكر الجزائري"[23]، التزم الناقد من خلال دراسته هذهتتبع تطور هذا الفن الأدبي، مبدياً العوامل المساعدة في نشأته وصولا إلى ذكر أهم أعلامه، بينما يمثل كتابه" الشعر الجزائري الحديث" الذي تقدم به إلى جامعة الجزائر لنيل دكتوراه الدولة، نموذجاً من أرقى مستويات التعامل التاريخي مع الظاهرة الأدبية، فرغم استعانته ببعض المعطيات المنهجية الأخرى(الاجتماعية، الإحصائية، الإسلامية...) التي تهيمن عليها الرؤية التاريخية في تفسير الظاهرة الأدبية".[24]

وانطلاقاً من هذا التوجه النقدي يعلن الناقد "صالح خرفي" التزامه بالتاريخ في فهم وتفسير النصوص الأدبية والنقدية، وكذا الاحتكام إلى الظروف الاجتماعية والنفسية المساهمة في تشكل الظاهرة الأدبية والنقديةفي العديد من أعماله أبرزها:" شعر المقاومة الجزائرية" وكذا كتابه" الشعر الجزائري الحديث" الذي هو

عبارة عن أطروحة ضخمة تقدم بها لنيل دكتوراه الدولة، أبرز فيها إيمانه بأن البيئة التاريخية تؤدي دوراً كبيراً في دراسة أي ظاهرة أدبية، موضحاً الملامح المنهجية لكتابه قائلا:" استعانا بالتاريخ في فهم النصوص وموقعا منه، وبالمجتمع في فهم ملابساتها وأصدائها، واستفسرنا النفسية التي أثرتها المأساة عمقاً وإحساساً، ولم نغفل السياسة التي تعتبر المنطلق الرئيسي للشعر الجزائري الحديث"[25].

ويضاف إلى هذه الجهود إسهامات الناقد"عبد الملك مرتاض"الذي صدرت له مؤلفات كثيرة، استأنس فيها إلى المنهج التاريخي منها:"فنون النثر الأدبي في الجزائر"و " فن المقامات في الأدب العربي"، وكذا "نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر"،لكن سرعان ما ضرب صفحاً عن هذا المنهج،بل راح يطعن فيه ويكفر بنظريات ممثليه بدءاً بنظرية"تين" الثلاثية:"...لابيئة، ولازمان، ولامؤثرات، ولاهم يحزنون، وإنما هو نص مبدع نقرؤه، فهو يعنينا، فهو الذي يجب أن ندرسه ونحلله بالوسائل العلمية، أو الوسائل الأقرب ماتكون إلى العلم"[26].

وخلاصةالقول إن المنهج التاريخي في الجزائر كان البوابةالأولى للنقد المنهجي الشامل، وهذه أبرز الأسماء التي مثلت للدرس النقدي التاريخي في الجزائر تنظيراً وتطبيقاً، وقد عبر هذا الخطاب الذي تميّز عن غيره بتفاوت في استخدامهمن النقاد إلى آخر، فهناك من بالغ في استخدامه على حساب الخصائص الفنية، ورغم ذلك فقد كان هذا المنهج يسير دائما إلى جانب المنهج الفني، الذي يكون دائما مرافقاً له في تفسير وتعليل الظواهر الأدبية.

خامسا-آليات المنهج التاريخي في كتاب "معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين" لـ عبد الملك مرتاض"

.

إن المتمعن في أعمال عبد الملك مرتاض النقدية،يلحظ تميزها بمجموعة من الخصوصيات المنهجيةبسبب تأثره بالثقافةالنقدية الغربية والعربية، حيث اعتمد في كتابه "معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين"على المنهج الفني والذي قال فيه:" ...وعلى أنّنا كثيرًا ما كنّا نتناسى هذه السيرة، تحت حكم ظروف خاصة، فننزلق إلى تحليل نص من نصوصهم، تحليلاً فنيًا"[27]، ويضيف قائلا:" ...وكل ذلك جئناه ابتغاء أن يَيْسُرَ علينا موقعة الشعراء بالقياس وأزمانهم، ولنرصد التطور الفني، الحادث على مستويي النسيج والمضمون معًا..."[28].

المعروف أن الناقد استهل مشواره النقدي انطباعيًا، وهذا الحكم أطلقه عليه الناقد يوسف وغليسي من خلال دراساته النقدية له في كتابه الموسوم بـ"الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض"، والذي يقول فيه:"استهل مشواره النقدي منذ الستينيات ناقدا انطباعيًا (وإن لم يصدع بذلك)، وكان كتابه"القصة في الأدب العربي القديم) وشيء من كتابه« نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر» حصادًا مبكرًا وسريعًا لهذا الاستهلال"[29].

اعتمد "عبد الملك مرتاض" المنهج التاريخي في كتابه عندما قدم ببلوغرافيا للشعر الجزائري، وصولاً إلى رصده أكبر عدد من الشعراء الجزائريين، أردفهابترجمة لحياتهم، وكذا التطرق لأهم محطاتهم ومساراتهم الفنية والجمالية، وهذا التطبيق المنهجي صرح به الناقد نفسه في مقدمة كتابه" وإنّا كنّا بحثنا في أطراف هذا العمل، في أصل التدبير، بحسب المراحل الزمنية، أي قصَصْنا المنهج التاريخي في ذلك"[30]. أقر مرتاض على توجهه النقدي المعتمد في الكتاب، فهو كان على يقين أن هذا المنهج هو الأنسب لمثل هذه الدراسات، كونه قام بتتبع الفترات

الزمانية لشعر وشعراء الجزائر في ق 20، وبالتالي فالمنهج التاريخي يعد العمود الفقري الذي تبنى عليه الدراسة الأدبية والنقدية.

يشكّل الكتاب مصدراً من مصادر الشعر الجزائري وتاريخه، كما يمكن اعتباره مرجعًا من مراجع النقد الأدبي، الذي حاول فيه المؤلف التأريخ للشعر الجزائري إبّان القرن العشرين، وقد ركز في بحثه على تتبع حالة ومراحل تطور الشعر في الجزائر في ظل الظروف السياسية التي عانت منها الجزائر آنذاك، وقد صرّح عن وضع الشعر أثناء الاحتلال قائلا :" لم يعد أي أحد من الشعراء الجزائريين يشكو من الدّهر، ولا هو يشكو له مّما ابتليت به الجزائر، ولا هو ينقم من الزّمان العابس، ولا هو يعمد إلى تذارف الدَّموع الغزار، ولا هو يستسلم إلى اليأس القاتم، ولا هو يقنط من الأمل العريض...ولكنّه أصبح يتغنّى بالانتصار، ويمجد بطولات الثوار..."[31]

تبدو ملامح المنهجالتاريخي واضحة المعالمفي هذا الكتاب، خاصة من خلال دراسة الناقد لحالة الشعرالجزائري في صدر القرن، فالناقد يعترف بضعف الشعر في هذه الفترة، ويرجع ذلك الضعف إلى"أنّ الذين تحدّثوا عن هذه الفترة من الكتابومؤرخي الأدب الجزائريين لم يتحدثوا عنها إلا بشُحّ شديد، وبسوءٍ واضطراب في الإحالة والتّوثيق، أو سكوت عن الإحالة على المصادر التي استقوْا منها أصلا، مما يبرهن على وجود نقص مُزْرٍ في المعلومات والنصوص معًا..."[32]، إن وصف مرتاض لندرة المنهج التاريخي فيه نوع من المبالغة، نظراً لاعتماده علىالتوثيق خاصة في الجزء الأول من الكتاب،جراء تتبعه لمراحل تطور الشعر الجزائري، بداية من تقديمه للّمحة عن الشعر الجزائري وتطوره عبر العصور،وصولا إلى رصده لمجموعة من الشعراء، فهذا التعاقب يوحي باعتماد الناقد على الوثائق التاريخية في تدوين المعلومات.

تمكّن "مرتاض" من الإلمام بفترة شعراء الجزائر في عصر النهضة، إذ نجده يؤلف لهذه الفترة لحظة بلحظة، فهو بذلك يعد مؤرخا-للأدب- هذا الأخير الذي يعتبر" مثل المؤرخ العام غالبا ما يعيش في عصر متأخر عن العصر الذي يبغي التأريخ له، من ثم فإنه لا يملك إلا الآثار الباقية والوثاق...فإن الآثار التي بين يديه هي النصوص الأدبية المروية أو المكتوبة، والأخبار المتداولة بروايات متعددة، وهذه الآثار كثيرًا ما يصيبها التلف ويلحقها النقص والتشويه، بل التزوير المتعمد وغير المتعمد، والزيادة والتبديل"[33]،فمهمة الناقد الأدبي تشبه إلى حد بعيد مهمة المؤرخ الذي يسعى إلى تتبع حالة ما من خلال الوقوف عليها ورصد تطورها، وهذا الشيء ينطبق على الناقد الذي يغوص في ثنايا النصوص الأدبية،ويتذوقها ويحاول سبر أغوارها باستنباط مكامن الجمال والإبداع فيها، معتمداً في ذلك التوثيق التاريخي إذ تطلب الأمر.

أقرّ مرتاض بأن هذه الفترة(عصر النهضة) تميزت ببروز الكثير من الأدباء والشعراء، وقد تجسّد ذلك فيأعمالهم الأدبية، والتي كانت في غالب الأحيان موضوعات ثورية، تجدد الانتماء الوطني وتستنهض الهمم في الجزائريين"،وإذا خصّصنا القول فوقفنا على الفترة ما بين 1919م و1945م، وهي التي أطلقنا على الذين ظهروا فيها من الشعراء الجزائريين« شعراء النهضة »: تبيّن لنا أنّها الفترة التي أنجبتْ أكبر الشعراء حتّى الآن في القرن العشرين، في أغلب التصنيفات النقديّة الجزائريّة، ومن بينهم محمد العيد آل خليفة، ومفدي زكريّاء..."[34]، هذه المرحلة تمثل منعرجاً حقيقياً،والتي ازدهر فيها الأدب الجزائري بشكل كبير، وتبلور فيها أكبر عدد من الشعراء الذين كان لهم اتصالاً واسعًا بما يجري على أرض الواقع، فتشبعهم الثقافي سمح لهم بأن يكونوا من أخيار هذه الفترة وأشهرها، نظيرا لأعمالهم القيمة التي كانت في الغالب ذات بعداً وطنياً قومياً.

حقق عبد الملك مرتاض في شعر فترة الإرهاص الثوري وكذا الاستقلال، واعتبر أن هذه الفترة الزمنية التي تمرّ بها الجزائر تعد بمثابة بؤرة أو مركز ثقل، جعلت الشعراء يلتفتون إلى الثورة ويكتبون عنها" وكانت الانتفاضة الشعبيّة العظيمة التي استمرّت ثمانية أيّام، (من فاتح مايو إلى ثامن منه سنة 1945م) بكافّة المدن الجزائرية، وخصوصًا بجملة من مدن الشرق مثل خراطة وسوق أهراس وقالمة وسطيف، والتي أسكتتْها المدافع الفرنسية المتوحّشة، فقتلت أكثر من ستّين ألف جزائريّ في مذبحة فظيعة ...، أعظم حدَث في هذه الفترة قبلاندلاع ثورة نوفمبر العظيمة...، فلقد كانت تلك الانتفاضة حافزاً عظيماً للشعراء والأدباء الجزائريّين، الذين كتبوا عنها ما كتبوا..."[35].

يبقى الشّق التاريخيّ والبحث في شعر شعراء الجزائر من أولويات الناقد الذي ركز في هذه المرحلة (مرحلة الاستقلال) على تقصي الحقائق، حيث فَصَلَ في الأسباب التي أدت إلى عرقلة الأدب الجزائري حيث صرح:"...كل هذه الظروف المعرقلة لمسار الحركة الأدبية في الجزائر إبان العشر السَّنوات الأولى من عهد الاستقلال أنّ كثيراً من الشّعراء والكتّاب قتلهم الفرنسيّون عَنوةً أو اغتالوهم سّراً، على عهد ثورة التّحرير أمثال القاصّ والرّوائيّ أحمد رضا حوحو الذي اغتيل بقسنطينة في شهر مارس من سنة ست وخمسين وتسع مئة وألف، ثم ألقى به...، وأمثالالمفكّر المصلح الشّيخ العربيّ التبسيّ، ومبارك جلواح الذي نعتقد أنّه اغتيل بباريس وألقي في نهر السَّين..."[36].يبدو أن الناقد لم يخرج عنالسياقات الخارجية التي أدت إلى ضعف وانتكاسة الحركة الأدبية والشعرية في هذه الفترة، فهو لم يغفل هذه الظروف بل أحاط بها بكل دقّة، إذ تطرّق إلى مصير مجموعة من الأدباء الذين لقوا حتفهم أثناء فترة الاحتلال، هذا الأخير الذي عمل على طمس وإسكات أفواه الشعراء، الذين حاولوا الدفاع عن القضية الوطنية والالتزام بها وتبنيها. ،

ساق الناقد "عبد الملك مرتاض" أطروحته وفق منظور تاريخي قائم على أساس المنهج التاريخي، إذ اعتمد التوثيق التاريخي - من خلال رصده لتطور النصوص الأدبية- ، لأن أساس هذا المنهج هو التاريخ" هذا المنهج هو في الأساس يخدم التاريخ؛ لأنه يستخدم النصوص الأدبية باعتبارها وثائق تاريخية، لكنه بالمقابل يخدم تاريخ الأدب ونقده، لأنه يستخدم التاريخ باعتباره أداة لتفسير النصوص الأدبية، ورصد أسباب الظواهر الفنية، أو يساعد الباحث على استخدام المنظور التاريخي الملائم في فهمه للنص"[37].

والمعلوم أن هذا المبدأ ألفناه في الكتاب، فالناقد انطلق من أرضية تاريخية وثق بها بحثه، ممهدًا لقضية جوهرية قائمة على أسس ومرتكزات متينة، بمعنى أنه اعتمد على عنصر التاريخ في سرد وترجمة أعمال الشعراء، مع تقديمه لتحليلات وتفسيرات فنية حول أشعار هؤلاء الشعراء.

أشار مرتاض في كتابه إلى غياب التوثيق في بعض الأحيان وأرجع السبب في ذلك إلى"...غير أنّنا لا نريد أن نطالب المؤرّخين الجزائريّين بأن يختلقوا معلوماتٍ عن شعراء لا وجود لهم في التاريخ اختلاقاً، ولا أن يّنْشئوا وجودَ نصوصٍ شعريّة من عدم إنشاء، فنحن نعذرهم ونتفهّم موقفهم الصادر عن انعدام الظّفر بالمعلومة التاريّخية، أو شُحّها[38]..." ويضيف قائلا" وقد تكابدنا، ما تكابدنا، من المعاناة والمكابدة، والعَنَتِ والمُجاهدة، في سبيل معرفة تاريخ مواليد الشعراء الجزائريّين الذين عالجناهم بالدّراسة التّقديميّة، لا التحليليّة المعمّقة، في هذا المعجم الموسوعيّ..."[39].

إن انعدام الوثائق التاريخية أو غيابها تقف عائقاً أمام المؤرخ (الناقد)، الذي يجد نفسه في ضياع من أمره، وهذا الضياع نلمسه في بعض الفجوات التي يصرح بها الناقد نفسه، وهذا ما قام به مرتاض حين اعترف بدوره عن استحالة الحصول على المعلومة في بعض الأحيان، والتي تجعل نصه يَشبهُ الغموض واللبس، فهو هنا يلتمس العذر من النقاد أنفسهم، فهم غير ملومين نظراً للظروف التي أحاطت بزمن كتابتهم.

تطرق "مرتاض" في كتابه إلى أهم الشعراء والأدباء الجزائريين في القرنالعشرين في مسحة تاريخية مطولة، رصد فيه عدداً من الشعراء، واعتبر أن كتابه حافزاً لكتابات أخرى" نودّ أن يُفضي ما كتبناه عن المائة والاثنين من الشعراء الجزائريين في القرن العشرين إلى تحفيز الباحثين الشباب إلى كتابة أبحاث مطوّلة معمّقة مفصّلة عمّن لم نذكرهم في الحقيقة..."[40] ويضيف قائلا:" إنّا سعينا في هذا العمل إلى وضع دراسة عامّة أوّليّة، نُبدي في شعر كلّ شاعر عرضْنا له رأينا فيه، آملن أن يكون ذلك مفتاحاً لدراسات مستفيضة يكون السعْيُ فيها موقوفاً، من دارسين آخرين، على شاعر واحد ممن ذكرناهم نحن ذكْراً..."[41].

ويظهر استخدام "عبد الملك مرتاض" للمنهج التاريخي جلياً من حيث تصنيف الأدباء والشعراء، وتتبع سيرتهم حسب تسلسل الفترات التاريخية، ذاكراً ماحظي به الشعر في كل فترة من هذه الفترات التاريخية، ويشكل تصنيفه للشعراء و ترتيبهمدليلاً قاطعاً على عدم تحيزه لشاعر على حساب آخر، بل كان موضوعياً في طرحه مبتعدًا كل الابتعاد عن الذاتية، فطرحه هذا كان أقرب إلى المنطق منه إلى العاطفة،وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على فكر الناقد وحسّه المعرفي المرهف وثقافته الواسعة، وسعيه الدائم إلى النهوض بالأدب الجزائري من خلال محاولته ترسيخالوعي النقدي"بنظام ببلوغرافيّ، بحيث ترتَّبُ أسماؤهم-بحسب ألقابهم- ترتيبا أبجديّاَ، فذوّبنا المراحل في المراحل نتيجة لتلك الخطّة..."[42] .

عالج "مرتاض" في كتابه هذا قضايا ومسائل أدبية، بحيث قدم ترجمة للعديد من الشعراء متبعاً نهجاً خاصاً،بحيث أورد جانباً من حياة الشاعر وشعره، مقدماً نماذج شعرية، معلقاً على ذلك كله برأيه الشخصي(تحليل فني)، ومن بين الشعراء الذين ذكرهم الناقد وأطنب في تحليل أشعارهم نجد العلامة " عبد الحميد ابن باديس" واصفاً إياه بأسمى عبارات التقدير والاحترام، ويقول فيه" هو العلم الشامخ، والعلّامة الكبير،والمربّي الشهير، والأستاذ النحرير، الذي ربّى أجيالاً فهذّبها بالتهذيب الإسلاميّ الصحيح، وعلّم خلْقاً كثيراً فتخرّجوا في مدرسته الفكريّة التي جعلت من قسنطينة منارة وهّاجة للعلم والمعرفة والإشعاع الفكريّ النيّر الرصين..."[43]. الثقافة الواسعة التي كان يتشبع بها العلامة في مجالات مختلفة جعلته أيقونة للعلم والمعرفة في البيئة العربية ككل، وهذا ما جعل الناقد مولعاًلحد الكتابة عنه.

تتبع"مرتاض"حياةوشعر "ابن باديس"؛إذ أنّه قد تحليلا فنياً مفصلاً لقصيدته (أنشودة) الشهيرة"شعب الجزائر مسلم" [44]،والتي جاءت مشحونة بكل معاني" الوطنية، العروبة، والقيم السمحاء، الشجاعة...، أراد مرتاض الخوض في التجربة الشعرية لدى العلامة، لكون أن شعره يمثل مرآة عاكسة لحياته وتعبيرا صادقاً لعلمه وشخصيته، في هذه القصيدة تصوير حقيقي عن المعاناة التي مرّ بها الشعب الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي، فهو بذلك يمثل شعراً وطنياً إصلاحياً قائماً بذاته، فقد أخذ من "الوطن" قضية جوهرية في أغلب أشعاره، فهذه الأبيات على حد تعبير مرتاض" من أبلغ الأبيات في الشعر العربي على وجه الإطلاق"[45].

لا يختلف شاعر الثورة"مفدي زكرياء" عن شعراء الحركة الإصلاحية، إذ يعد من الشعراء الأوائل الذين خلّدتهم الثورة الجزائريّة، فهذا التوجه الثوري يعيننا على البداية القوية للشاعر، والذي كان ملتزماً وطنيّاً، وترجم ذلك في العديد من روائعه الشعرية التي لقت استحساناً من قبل القارئ، والتي ارتبطت في الأصل بقضايا الوطن والتغني بروح الثورة وأمجادها وبطولاتها، وأول ما نعرف من شعر "مفدي زكرياء" هو "ثلاث قصائد وردت في «كتاب شعراء الجزائر» وهي: «لك الحياة»، و «ألاَ في سبيل المجد»، و «خواطر كئيب»[46].

الملفت للانتباه أن الناقد" عبد الملك مرتاض" بالرغم من كونه أحصى مائة واثنين اسماً من الشعراء الجزائريين، إلا أنّه لم يركز على عنصري البيئة والعصر اللذان يعدان من منطلقات ومرتكزات هذا المنهج، فقد صبَّ جلّ اهتمامه في البحث والتنقيب في مضمون تلك النماذج الشعرية، والتي ألحقها بتحليلات فنية قيمة مبدياً راءه في أشعار بعض الأدباء سواءً أكانت هذه الملاحظات ايجابية أم سلبية، وبالتالي فقد كان مؤرخاً وناقداً محللاً في الوقت ذاته، فثقافته النقدية جعلته يسلك في كتابه هذا المنهج الفني التاريخي على حد قوله:"وإنّا إذْ ننهض بهذا العمل الفني التاريخي معًا"[47].

إن هذا التصريح يوحي ضمنياًإلى المنهج النقدي الذي ضمنه في كتابه، وبهذا فقد تناول الناقد من خلال مزجه بين المنهج الفنيّ والتاريخيّ، تجربة عدداً من الشعراء الشعرية والفنية والتي خصها بالتوثيق لمسارهم الفكري والإبداعي، حيث أحصاها وصنفها منطلقاً في ذلك من معايير اتخذها في ترتيبه والتي ذكرناها سالفاً، وعموماً فالناقد كان على وعي تام بأحوال الشعر الجزائري وشعراءه مستنداً في ذلك إلى حقائق تاريخية محضة.

خاتمة:

ختاما لدراستنا توصلنا لمجموعة من النتائج والتي يمكن أن نحصرها في النقاط الآتية:

- يعتبر المنهج التاريخي واحداً من المناهج النقدية السياقية، التي قامت على قواعد متينة، بحيث كان التركيز فيه على دراسة الظاهرة الأدبية بربطها بسياقاتها الخارجية؛ أي الاهتمام بالسياقات الخارجية التي تسهم في تشكيل الظاهرة الأدبية.
- نشأ المنهج التاريخي في أتون البيئة الغربية، التي أعطته حقه من الدراسة والتحليل، فظهرت في العديد من أعمالهم النقدية، والتي بُنيت على أسس علمية بحتة، متخذين من الظواهر السياسية والاجتماعية ...وسيلة لتفسير الأدب.
- يعد المنهج التاريخي منهلاً خصباً، عمد من خلاله النقاد الجزائريين إلى تغذية نصوصهم من مادته، إيماناً منهم بمدى قدرته على مواكبة معطيات العصر،والذي تُرجم في مختلف أعمالهم النقدية، ومن أهم هؤلاء النقادنذكر على سبيل المثال: عبد الله الركيبي، أبو القاسم سعد الله، صالح خرفي...إلخ.
- يعد عبد الملك مرتاض من أكثر النقاد الجزائريين ممارسة للنقد التطبيقي، إذ شهدت تجربته النقدية توزعاً بين المناهج السياقية، هذا التعدد المنهجي جعله يفتك الريّادة في التطبيق والتنظير لهذه المناهج، والمنهج التاريخ أحد هذه المناهج التي ضمنها في كتابه(معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين)، والذي أحصى فيه أكبر قدر من الشعراء الجزائريين في القرن العشرين.

- استطاع عبد الملك مرتاض أن يضيف أشياء كثيرة للنقد الجزائري، وكتابه"معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين" من أفضل النماذج الدالة على ذكائه في القراءة والتحليل، معتمدا في عدّه لهؤلاء الشعراء على وثائق تاريخية، كانت بمثابة المرتكزات الأساسية التي بنى عليها تحليلاته الفنية والجمالية.
- جمعالناقد عبد الملك مرتاض في كتابهبين المنهج الفني والمنهج التاريخي، إذ ترجم فيه لما يزيد عن مائة شاعر جزائري حديث ومعاصر، مستشهداً بنماذج من أشعارهم، مقدماً لهم تقييماً شاملاً لتجاربهم الفنية ومستوياتهم الشعرية، كاشفاً عن أسرار جمال ونضوب أشعارهم، مركزاً في ذلك على لغتهم الشعرية التي تبرز جودة النص الشعري.
- رغم اعتماد "مرتاض" على المنهج التاريخي، إلا أنّه لم يركز على عنصريّالبيئة والزمن على حساب النصالأدبيّ في ذاته، وإنّما كان هدفه الأول البحث في فنيّة وجماليّة النص الشعريّ (التركيز على اللغة)، ويبقى المنهج التاريخي أداة يساعده في وضع ببلوغرافيا للشعر الجزائري وشعراءه.

هوامش وإحالات المقال

[1]وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، دار الفكر، ط2، دمشق، 2009م، ص 23.

[2] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، د ط، قسنطينة، د ت، ص 19.

[3] عمار بن زايد، النقد الجزائري الحديث، دار ميريت، ط 1، القاهرة، 2002م، ص 25.

[4]سمير حجازي، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، سورية-لبنان، 2004م، ص 127.

[5] عبد السلام المسدي، في آليات النقد الأدبي، دار الجنوب، د ط، تونس، 1994م، ص 88.

[6] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها وتاريخها وروادها، دار جسور للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2007م، ص 15.

[7] حسين الحاج حسن، النقد الأدبي في آثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، 1996م، ص 63.

[8]يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 17.

[9] ينظر حميد لحمداني، الفكر النقدي الأدبي المعاصر مناهج ونظريات ومواقف، دار أنفو-برانت، ط 3، فاس، 2014م، ص 47.46.

[10]يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 16.

[11] المرجع نفسه، ص 18.

[12] عبد المجيد زراقط، النقد الأدبي مفهومه ومساره التاريخي ومناهجه، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ط 1، بيروت، 2019م، ص 119.

[13] عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، لبنان، د ت، ص 27.

[14] صالح هويدي، المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، سورية، 2015م، ص 75.

[15] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 19.18.

[16]سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط 8، القاهرة، 2003م، ص 186.

[17] المرجع نفسه، ص 187.

[18] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار ميريت للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2002م، ص 25.

[19] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، مرجع سابق، ص 22.

[20]ينظر المرجع نفسه، ص23.22.

[21] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب ، ط5 ، الجزائر، 2007م، ص8.

[22]يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، مرجع سابق، ص 25.

[23] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، مج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م، ص 17.

[24] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، مرجع سابق، ص27، 28.

[25] ينظر المرجع نفسه، ص29.

[26] المرجع نفسه، ص33.

[27] عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2006م، ص 18.

[28] المصدر نفسه، ص 19.

[29]يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، د ط، الجزائر، 2002م، ص 33.

[30]عبد الملك مرتاض، معجم شعراء الجزائريين في القرن العشرين، المصدر السابق، ص 19.

[31]المصدر نفسه، ص 31.

[32] المصدر نفسه، ص 24.

[33] عبد الرحيم الكردي، نقد المنهج في الدراسات الأدبية، مكتبة الآداب، د ط، القاهرة، 2014م، ص 96.95.

[34]عبد الملك مرتاض، معجم شعراء الجزائريين في القرن العشرين، المصدر السابق، ص 29.

[35]المصدر نفسه، ص 31.

[36] المصدر نفسه، ص 41.

[37]عبد الرحيم الكردي، نقد المنهج في الدراسات الأدبية، المرجع السابق، ص 92.

[38] عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، المصدر السابق، ص 25.

[39] المصدر نفسه، ص 20.

[40]المصدر نفسه، ص 17.

[41] المصدر نفسه، ص 21.

[42] المصدر نفسه، ص 19.

[43] المصدر نفسه، ص 67.

[44] المصدر نفسه، ص 69.

[45] المصدر نفسه، ص 70.

[46] المصدر نفسه، ص 433.

[47] المصدر نفسه، ص 21.

قائمة المصادروالمراجع:

أ- المصادر:

1-عبدالملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2006م.

ب- المراجع:

1-أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب ، ط5 ، الجزائر، 2007م.

2-حسين الحاج حسن، النقد الأدبي في آثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، 1996م.

3- حميد لحمداني، الفكر النقدي الأدبي المعاصر مناهجونظريات ومواقف، دار أنفو-برانت، ط 3، فاس، 2014م.

4-سمير حجازي، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، سورية-لبنان، 2004م.

5-سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط 8، القاهرة، 2003م.

6-صالح هويدي، المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، سورية، 2015م.

7- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار ميريت للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2002م.

8-عبد الرحيم الكردي، نقد المنهج في الدراسات الأدبية، مكتبة الآداب، د ط، القاهرة، 2014م.

9- عبد السلام المسدي، في آليات النقد الأدبي، دار الجنوب، د ط، تونس، 1994م.

10-عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، لبنان، د ت.

11- عبد المجيد زراقط، النقد الأدبي مفهومه ومساره التاريخي ومناهجه، المركز الاسلامي للدراسات الإستراتيجية، ط 1، بيروت، 2019م.

12- عمار بن زايد، النقد الجزائري الحديث، دار ميريت، ط 1، القاهرة، 2002م.

13- محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، مج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م.

14- وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، دار الفكر، ط2، دمشق، 2009م.

15- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، د ط، قسنطينة، د ت.
16- يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، د ط، الجزائر، 2002م.
17- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبيمفاهيمها وأسسها وتاريخها وروادها، دار جسور للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2007م.